

الإمام جابر بن زيد وانتشار المذهب الأباضي

جابر بن زيد

جابر بن زيد يعتبر المؤسس الحقيقي
للمذهب الإباضي .
هاجر إلى البصرة وأخذ العلم من كبار
العلماء و التابعين .
عمل على نشر المذهب الإباضي في
البصرة و عمان و حضرموت و اليمن .

على أسس الدين الإسلامي ، بنيت
حواضر ومجتمعات جديدة ، التزمت بروح
الدين الجديد بغض النظر عن هويتها
الثقافية والعرقية ، وأخذت تفعل قيم
الدين ومبادئه في حركتها ومسيرتها
التاريخية في ظل عمليات التغيير
والتجديد والارتقاء .

أصبحت البصرة من أهم الحواضر و
الأمصار في الدولة الجديدة منذ تمصيرها
سنة ١٤ للهجرة وذلك بسبب :

- ١- وقوعها بين الصحراء و سهول العراق .
 - ٢- تربعها على رأس الخليج .
 - ٣- اتصالها بكافة مراكز الحضارات .
- لقبت ب(عين العراق) ، و (جنة الدنيا).



بحر بنطس

بحر الخزر

الإمبراطورية البيزنطية

بحر الروم

قبرص

الأسكندرية

الفسطاط ٢٠هـ

حلب

دمشق

القدس

المدائن

الكوفة ١٢هـ

البصرة ١٤هـ

أصفهان

شيراز

خليج البصرة

omaneducportal.com

الجزيرة العربية

المدينة المنورة

مكة المكرمة

بحر القلزم

النائج المترتبة على وفود القبائل إلى البصرة

* زاد عدد سكانها

* تعددت مجالات العلم بها

omaneducportal.com

* أصبحت مدينة عالمية
في ذلك الوقت

ما قاله الأحنف بن قيس في مدينة البصرة:

(نحن أكثر ساجًا وعاجًا
وذيابًا ونهرا عجاجًا)

أهمية البصرة بالنسبة للإمام

- كانت البصرة في حاجة إلى من يرشد سكانها ،
ويصهر فئات أهلها وينير جوانب حياتها ، ظهر بها
العديد من العلماء والفقهاء الذين اشتهروا بشهرتها،
وأبدعوا في تطورها ونموها وتجديد حياة أجيالها
و مجتمعتها

omaneducportal.com

وقبل أن ينتصف القرن الأول الهجري برز فيها
جابر بن زيد ، قادمًا من عمان ، لدراسة علوم الإسلام
، فنهل من ينابيع مصادرها ، ومن مشاهير الصحابة
وكبار التابعين .

جابر في البصرة

- نزل جابر إلى صفوف المجتمع ، و حول فكره إلى نهج و عمل ، و ارتبط بقضايا الناس و همومهم ، فأخذ يفتي و يصلح ، و يقدم نفسه قدوة لغيره ، فكان يتصدى لفكر المنشقين عن الجماعة و المجتمع و يراقب العملة المزيفة و يقاوم تداولها ، و يتحسس أوضاع أصحاب الحاجة من الناس .
- و بسبب تمكنه من علوم دينه و تبصره بقضايا عصره ، تمكن من تفعيل مبادئ و قيم عقيدته ، و برع في توضيح مسائل قاصديه حسب مقتضيات يومه ، لذلك كان لا يرغب في تدوين اجتهاداته و آرائه لما يستجد من أمور عصره .

أقاليم انتشار فكر الإمام جابر بن زيد

omaneducportal.com

١ استمر ارتباط تلاميذ جابر وأتباعه بنهجه في الاجتهاد في مسائل الشرع وعلوم الدين-

وأصبح أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة و من

بعده الربيع بن حبيب الفراهيدي على رأس

الاتباع الذين قامو بنشر آراء الإمام جابر.

٢- بدأ انتشار فكر الامام جابر بن زيد في

البصرة.

من المناطق التي انتشر
فيها المذهب الأبيض
هي: حضرموت و اليمن
و عمان و خرسان و سواحل
المحيط الهندي



حزموت و اليمن

- تعرضت منطقة الجنوب الغربي من شبة الجزيرة العربية الى ظروف صعبة خلال العصر الأموي مما أدى الى تدهور اجتماعي و اقتصادي.
- ظهور علماء الذين تتلمذوا على يد الأمام جابر بن زيد فاهتموا باحوال الرعية في منطقتهم و إصلاح المجتمع في بلادهم.
- ظهور عبدالله بن يحيى الملقب بطالب الحق و أرسل إلى الامام أبو عبيدة يستأذنه في العمل على رفع الظلم عن الأهالي و إصلاح أحوالهم. فوافق مشروطاً عليه الاقتداء بالسلف الصالح و البعد عن الغلو.

● نجح عبدالله بن يحيى في تحقيق أهدافه في حزموت سنة ١٢٩هـ، ثم دخل صنعاء وتراجع أمامه ولاة بني أمية، ثم أرسل جيشاً توجه إلى الحجاز وضم الطائف ومكة والمدينة سنة ١٣٠هـ

● لكن الأمويين تمكنوا من إرسال جيش بقيادة عبد الملك بن محمد السعدي، أعاد سيطرة الأمويين من جديد على الحجاز وصنعاء وحزموت.

ترك عبدالله بن يحيى أثر كبير في
الناحية الاجتماعية و الاقتصادية
ومن أعماله:

أحسن إلى الناس و عاملهم
معاملة حسنة و كان متسامحاً
ورفع الظلم عن كاهل المواطنين
و وزع الأموال و الصدقات على
الفقراء والمحتاجين .



(ب) عمان

omaneducportal.com

من الأدلة على النهج الواضح لأهل عمان :

• ابتعدوا عن الفتن التي تعرضت لها الدولة .

• كان لهم دور في محاربة الغلاة .

• وفروا الأمن و الاستقرار للمجتمعات التي عاشوا بها .

نقاط مهمة

- كان للقائد العماني المهلب بن أبي صفرة دور كبير في الأمن و الأمان لأهل البصرة ، حتى أنها سميت «بصرة المهلب» .

ان الوجود العماني المؤثر في البصرة
تلاقى مع فكر جابر بن زيد و اجتهاداته
السمحة بالاضافة إلى التزام أهل عمان
بالارتباط بالجماعة ورفضهم الخروج
عن الصف ووحدة الأمة .



العوامل التي ادت الى ارتباط اهل عمان بفكر الاعتدال و التسامح :

- المكونات الحضارية للشخصية العمانية .
- التواصل مع العديد من الشعوب و الأمم .
- التعامل مع مختلف الديانات و الملل .

خراسان

أصبحت خراسان من أهم ميادين سيادة أزد عمان في المشرق، وخاصة بعد نزول المهلب بن أبي صفرة وقواته العمانية بها في العصر الأموي، وأصبح فكر جابر وأراؤه واجتهاداته مرجعاً لأهلها في تلك الفترة، ومن أشهر المصادر الدالة على ذلك الرسائل المتبادلة بين الإمام جابر وبين عبد الملك بن المهلب.

فتوحات الأمويين في خراسان والسند



شمالى افريقيا

* كانت تعرف ببلاد المغرب

* شهدت أيضا تدهور في العصر الأموي

* كان فكر المذهب الاباضي الملاذ لهم و الذي حمله سلمة بن

سعد الحضرمي

* تمكنوا من إنشاء دولة لهم على نهج الفكر المعتدل لأتباع

الإمام جابر بن زيد.

* تمكنت الدولة من إصلاح احوال الرعية و النهوض بتلك

المناطق .



المحيط
الاطلسي

جنوب غرب اسيا

تونس

المغرب

الجزائر

ليبيا

مصر

موريتانيا

مالي

النيجر

تشاد

السودان

إريتريا

السنغال

غينيا

بساو

غينيا

بورkina فاسو

نيجيريا

جمهورية
افريقيا
الوسطى

حبشوني

أثيوبيا

الكامرون

ساحل
العاج

غانا

سيراليون

ليبيريا

الصومال

افريقيا
الشمالية

افريقيا الجنوبية

المحيط
الهندي

اصبحت مجتمعاتهم من ازهى المجتمعات لاسيما في القرنين الثالث و الرابع الهجريين

أهم مراكز الكيانات

تاهرت :
زمن الرستميين
(١٦٠هـ - ٢٩٦هـ)

طرابلس :
سنة ٤٠٠هـ زمن أبي
الخطاب عبدالأعلى بن
السمح المعافري

الشرقي
السودان الحالي



الأوسط
تشاد



غرب تشاد
حتى سواحل الأطلسي

بلاد السودان

اسم يطلق على أقاليم
جنوب الصحراء
الأفريقية من البحر
الأحمر إلى سواحل
الأطلسي ، وقسمت
إلى ثلاث أقاليم :

الحياة الثقافية والاجتماعية

www.omaneducportal.com والاقتصادية

كان لعمان، و لا يزال، دور بارز في الثقافة
الإسلامية و نشرها.

الحياة الثقافية

العلماء العمانيون من السبّاقين إلى التأليف في
العلوم الدينية، فكتاب: "ديوان الإمام جابر بن
زيد" أول كتاب ألف في الفقه، كما أن من
العلماء العمانيين من يعدون بحق "موسوعة
علمية" لكثرة ما طرّقوه من أبواب العلم المختلفة.

و اهتموا أيضاً بتأليف المصنفات الفقهية التي
تمثل قطاعاً كبيراً من المخطوطات العمانية،
وهي ذات تنوع و تمايز في منهجها، و فترتها
التاريخي و أحجامها، فمنها الكتب
و الموسوعات التي تحتوي أجزاء عديدة،
و منها كتب الجوامع.



و لم يقتصر دور العلماء على العلوم الدينية ، بي اهتماموا بمجالات
و علوم أخرى كعلوم اللغة و آدابها ، ففي القرن الهجري الثاني ، برز
الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ - ١٧٠ هـ) ، فابتكر علم
العروض و وضع معجم العين . كما برز في القرن الثالث الهجري
أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (٢٢٣ - ٣٢١ هـ) أعلم زمانه
باللغة و الشعر ، و قد ألف كتاب الجمهرة و كتاب الاشتقاق .

و برز أبو العباس الملقب بالمبرد (٢١٠٧ = ٢١٨٦ هـ) و
ألف عدة كتب في اللغة منها: الكامل في اللغة و الأدب،
و كتاب الروضة و كتاب المقتضب.

تعلم: من أعلام العمانيين في القرون الأولى من الهجرة:
- الفقه: جابر بن زيد

- الحديث: الربيع بن حبيب الفراهيدي

- اللغة: الخليل بن أحمد الفراهيدي .

www.omaneeducportal.com تأسيس المدارس العلمية في عمان أن تها
وعمل العمانيون منذ دخولهم الإسلام على تأسيس المدارس العلمية في عمان أن تها
حملة العلم من مدرسة الإمام جابر بن زيد و من بعده الإمام أبي عبيدة، استمرت
المدارس عبر الفترات التاريخية المختلفة و هو ما أسهم في ظهور كثير من
العلماء الذين كان لهم الأثر الكبير في الثروة العلمية التي تزخر بها المكتبة
العمانية .

تعرضت عمان للحروب و الفتن الخارجية في بعض الفترات من تاريخها،
و صاحبها تدمير و حرق للكتب، و هذا أفقد الثقافة الإسلامية ثروة ضخمة من نتاج
الفكر العماني لمختلف العلوم و الفنون.

الحياة الإجتماعية

□ لا يختلف المجتمع العماني عن غيره من المجتمعات الإسلامية فهو يستمد قيمه و عاداته

□ و تقاليد من الدين الإسلامي الحنيف ، و اتخذ ذلك منهجا في الحياة

اليومية ، في اللباس و المأكل و المشرب و المعاملات ، وغيرها من

الأصول الاجتماعية الإسلامية ، و قد تأصلت هذه القيم منذ ظهور الدعوة

الأباضية بعمان ، حيث سادت المودة و التراحم و المحبة و العمل على

كل ما فيه خير المجتمع و رقيه .

كان الداعية الأباضي أبو الحر
علي بن الحصين موسرا جدا
و تأتيه غلته سنويا فيقسمها
نصفين نصف لأهل بيته
و النصف الثاني يصرفه على
الفقراء والمحتاجين من أفراد
مجتمعه .

□ و ليس أدل على روح التكافل و
التعاون بين أفراد المجتمع من
تنافس الميسورين في سد
حاجات الفقراء ، حيث ضربوا
في ذلك أروع الأمثلة ، كما كانوا
يتسابقون في دفع الديون
المتبقية على من يموت من أفراد
المجتمع .

كما سادت الأخلاق الحميدة بين أفراد المجتمع من الأمر
بالمعروف و النهي عن المنكر حسبما بينه القرآن الكريم
ووضحته السنة الصحيحة ، كما أن أفراد المجتمع عند الأباضة
متساوون في الحقوق و الواجبات ، و اهتموا بالمرأة و الأسرة
اهتماما كبيرا ، حيث أعطيت المرأة كامل حقوقها وفق ما
حددها تعاليم الإسلام السمحة من العناية بها ، و النظر في
أمورها ، و الدفاع عنها ، وذلك دلالة على كرامتها و منزلتها .
و قد كان المشايخ و العلماء يعقدون المجالس لتعليم النساء
أمور دينهن .

www.omaneconomicportal.com
اهتم علماء المذهب الأباضي بالنواحي الاقتصادية
منذ بداية دعوتهم، و كان ذلك أيام الإمام أبي عبيدة
الذي أنشأ بيت مال خاصاً بالأباضية في البصرة،
بهدف مساعد الدعوة و المحتاجين.

الحياة الإقتصادية

و لما دخل المذهب الأباضي عمان انتقلت معه هذه
النواحي الاقتصادية، إضافة إلى دور الذي لعبته كل
من الزراعة و التجارة و الصناعة العمانية في
ازدهار الاقتصاد في المجتمع العماني.



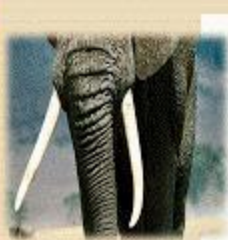
www.omaneducportal.com
ففي مجال الزراعي ازدهرت الزراعة وبتنوعها بين مرتفعات و سهول ساحلية و داخلية
و هضاب

ووديان، و هو ما أدى إلى تنوع مناخها بين مختلف الأقاليم و على مدار
فصول السنة ، و هذا بدوره أسهم في تنوع الحاصلات الزراعية. و لعب
الماء و توافره عن طريق الأفلاج و العيون دورا في تنشيط الزراعة
و تطويرها.

كما ازدهرت عمان تجارا باعتبارها المركز الرئيس للتجارة البحرية مع
بلاد الهند و الشرق الأقصى وأفريقيا الأمر الذي در لها أرباحا كثيرا

www.omanieducportal.com
وقد ساعدت طبيعة عمان و موقعها العمانيين على
الاتجاه نحو البحر و الإقادة منه، و كان ذلك منذ
وقت مبكر لظهور الإسلام . و تشير المصادر إلى أن
أبا عبيدة عبد الله بن القاسم قام بأول رحلة عمانية
بحرية إلى الصين خلال النصف الأول من القرن
الهجري الثاني.

□ كان العمانيون يتاجرون بسلع كثيرة كالتوابل،
□ و العاج، و الجلود، و العنبر، و الحرير الصيني،
و الجواهر ، و الأحجار الكريمة.
□ لقد قام العمانيون بدور كبير في نشر الإسلام في
مناطق شتى من جنوب شرقي آسيا والصين والهند
و شرقي أفريقيا ، و ذلك من خلال عملهم في مجال
التجارة العالمية.



الأولى من الهجرة:

١- أبو عبيدة عبدالله بن قاسم: ابحر إلى الصين

و وصل ميناء كانتون حوالي عام ١٣٣ هـ في

عهد الإمام جلندي بن مسعود، و تعد رحلته من

أقدم رحلات العرب إلى الصين.

٢- النضر بن ميمون: من التجار العمانيين ،

عاش في البصرة ، و من تابعي التابعيين كان له

فضل عظيم في نشر الإسلام في الصين

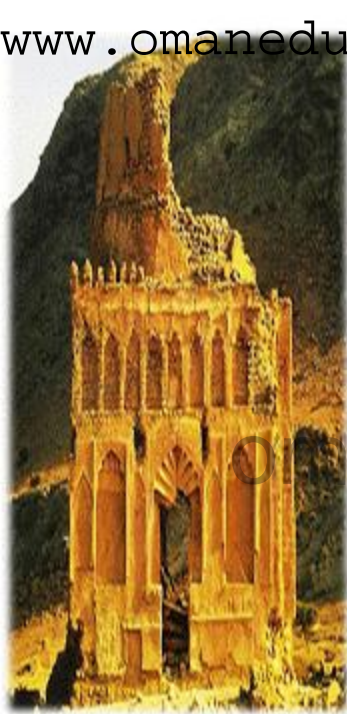




لم يقتصر نشاط العمانيين خلال القرون الثلاثة الأولى من الهجرة على **الزراعة و التجارة** و إنما شمل **الصناعة** أيضا، فشهدت عمان قيام صناعات عدة تدل على مهارة الإنسان العماني و قدرته على استخدام موارد الطبيعية. و نتيجة لتوسع العمانيين في شاط البحري فقد تورت لديهم

صناعة نالسفن بشتى أنواعها و أحجامها، و ازدهرت الكثير من المدن العمانية، و كانت محط أنظار الكثير من الرحالة و الجغرافيين الذين وصفوا ما وصلت إليه من مكانة مرموقة مثل: **رباط، قلهاة صحار، نزروى.**

قال عنها ياقوت الحمودي في كتابه معجم البلدان إنها كانت مرفأ لأكثر سفن الهند.
قال عنها ابن بطوطة: إنها مدينة حسنة الأسواق، و أميرها رجل فاضل حسن الأخلاق.



قال عنها ابن حوقل إنها قصبة عمان، و تقع على البحر،
و بها من التجارة و التجار ما لا يحصى.
و ذكر الإصطخري إن صحار أعمر مدن عمان أكثرها
مالاً.

و قال المقدسي إنها مدينة طيبة الهواء كثيرة الخيرات
و الفاكهة، و هي قصبة عمان، بلد حسن، أسواقه
عجيبة.





كما نبغ العمانيون في الصناعات المعدنية، و بصفة خاصة صناعة النحاس و الحديد و الفضة، نظرا لدخول هذه الصناعة في صناعة السفن و الأواني النحاسية و أدوات الزينة



و اشتهرت صناعات عديدة أخرى تعتمد على الإنتاج الزراعي و الحيواني، كصناعة الغزل و النسيج، و صناعة المنتجات القطنية، و صناعة الجلود، و صناعات السعفية، و صناعة الفخار و غيرها.



الأسئلة :

- ١- عدد أشهر أعلام العمانيين في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة.
- ٢- ما سبب اهتمام علماء الأباضية بمختلف العلوم الدينية والدنيوية ؟
- ٣- اعط دليلا على سيادة روح التكافل والتعاون بين أفراد المجتمع

العماني . omaneducportal.com

- ٤- ما أهم العوامل التي أدت إلى ازدهار التجارة العمانية في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة ؟

أسئلة على الوحدة الرابعة

- س1 : ما اهم اعمال الامام جابر من زيد؟
- س2 : ما اهم اعمال الامام ابو عبيدة ؟
- س3 : ما اهمية البصرة قديما ؟
- س4 : ما اقاليم انتشار المذهب الاباضي ؟
- س5 : ما المقصود ببلاد السودان ؟
- س6 : لماذا سميت البصرة ببصرة المهلب ؟